منهم بعيدون عن الروح العلمية العصرية ولا يجارون متطلبات الزمن . ندعو الادباء الى التجند فى هـذه الصفوف ، لان الحاجة ملحة والتقصير الذى وقعنا فيه يضطرنا الى ان نوجه نداءنا اليهم لتصوير الزمن الذى نحن فيه والواجبات المحتمة علينا .

نحن واقفون على شفاجرف هار، وان الكشوف الحديثة من الطاقة الذريـة الى الهيدروجينيـة الى الكوبلتية الى الصواريـخ الموجهة تجعل حيـاة هذا الكوكب الذى نعيش فيه فى خطر ، فعلـى رجـال الفكر من العرب ان يصرخـوا صرختهـم لايقـاظ الضمير الانساني من جهـة ولبعـث المـروءة بيـن المواطنين من اجل التعبئة العلمية الجديدة التى يلزم ان تتناول جميع الصفوف من ابناء الامـة من جهـة اخرى ، ولكن لا لاجل افناء البشرية والقضاء عليها ، بل من أجل سعادة الانسان ورفاهيته .

لقد كتبت كثيرا فى هذا المضمار ولم اجد اي صدى لكلماتي ، فكأنها صيحة فى واد او صرخـة فى رماد ،

معطـيـات الاداب الانسانـيـة

فى اطار توسيع شبكة الثقافة العربية وتطعيمها بما قد يفيدها من خلاصات الثقافات الاجنبية وتوطيد دعائم التبادل بين معطيات الآداب الانسانية فى نطاق اوسع ، يعتزم المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي تنظيم دراسات شاملة حول مقومات ومظاهر ثقافة كل امة فى مواسم موقوتة مع دراسة مقارنة مع الحضارة العربية .

ولذلك فهو يقترح لسنة 1970 تنظيم موسم ثقافي على الصعيـد العالمـي تشارك فيه دول مختلفة بدراسات وابحاث تتصل بآداب كل امة ومميزات هذه الآداب .

وقـد طلب من بعض الباحثين ان يوافوه بما ستجود به قريحتهم فى هـذا الباب لتوزيعها فى العالم على نطاق واسع .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا، والسلام .

اننا كثيرا ما نظهر عدم اهمية الاختصاص ونلقي في روع الامة بصورة لا شعورية بأن الاختصاصي الوطني هو دون الاجنبي لا من جهة المران والعمل ، بل من حيث الماهية والجوهر . واعتاد البشر عند تكرار حادثين هما القيام بالتعميم والاستدلال بالشاهد على الغائب ، وبذلك نظن اننا وجدنا قانونا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والحقيقة هي غير ذلك . ان الفروق بين الخبراء الوطنيين والاجانب هي فروق عرضية وليست جوهرية ، واذا اتيح للخبير الوطني ما اتيح للخبير الاجنبي لاظهر نفس النتيجة .

متى نبدل التخاذل بالتعاون ونصبح بفضل النضج العقلي اخوانا متحابين ؟ لقد برهنا على اهليتنا في الماضي ، كما برهن نفر منا على اهليته في تلقي العلوم في العالم الاوربي والامريكي في الحاضر ، وكثيرا ما نسمع عن علماء امريكيين هم من اصل عربي؟ فلماذا يأترى لم نبرهن على اهليتنا في الحاضر وفي الوطن العزيز ؟ وفي الحقيقة يجب علينا دراسة هذه النقطة الحيوية الهامة ، لا في سن القوانين بل في الدراسة العميقة وتجنب الاسباب المؤدية الى عدم الانتفاع من خبرات امثال هؤلاء . ولعل من اعظم المآسي في الوقت الحاضر في الحياة العلمية هجر نفر لا يستهان به من اهل الخبرة والعلم اوطانهم والانتماء الى امم مختلفة ورغم اني نبهت مرارا الى ذلك ناديت المربين في آخر كتابي عن « المثل الاعلى في الحضارة العربية » فلم يلق ندائي اذنا صاغية .

نحن اليوم بحاجة ماسة الى تعبئة علمية واسعة النطاق تشمل جميع المهن والطبقات لتأتي تلك التعبئة ، بل ذلك النفير بالثمرة المرجوة .

واذا طالعنا تاريخ العلوم وخاصة في العصر الحاضر لمسنا دور العصامية في تركيز العلم فقد قال فولر « ان اول من حضر البولة بطريق التركيب من المواد غير العضوية) ، وليبيغ (ابو الكيمياء الزراعية) . ولم يكن الاول استاذا في جامعة بل مدرسا في مدرسة صناعية ومع ذلك فقد ثبت اسمه في سجل الخلود .

ان التعبئة العامة تستلزم التعاون ، كما تتعاون الفرق المختلفة في المعارك الحاسمة . فهي لا تقتصر على رجال العلم والمال ومن في يدهم مقدرات البلاد فحسب ، بل يلزم ان تتعدى الى اهل الخبرة العملية واهل الادب والفن .

واعتقد ان الادب والفن كماليان لا اساسيان كالزهر على مائدة الطعام ، ولكن اذا لم يكن على المائدة غير الزهور فماذا يستطيع تناوله الجائع المسكين ؟ ان كثيرا من الافكار النظرية بقيت في ادمغة المفكرين لولا ما يتاح لها من عمال ماهرين ابرزوها الى حيز الوجود ، فان نظرية فاراداي في المجال المغناطيسي الكهربائي لها الفائدة العملية ، لولا ما يتاح لسيحنس ذلك الحداد الماهر تركيب اول محرك كهربائي ، ولولا اديسون لما تمتعنا بالمصباح الكهربائي وانحاكي والصور المتحركة .. علم ومال وعمل هذه قوام الحياة الثلاثة التي لا بد منها لنهضة علمية حقيقية .

اما الفن والادب فلها صلة وثيقة بالعلم وتفتيق القابلية العلمية . نرى ذلك عند الفنانين والادباء القدماء ، فكل من زار مدينة فينشي في ايطاليا مهبط راس ليوناردو دافنشي يجد ما اهداه هذا الفنان العبقري للعلم (1). ولا ينكر احد ما اهداه الشاعر الالماني غوته للعلم ايضا ، وعندما كان وزيرا للمعارف ساهم مساهمة فعالة في تقديم المخترعين والمكتشفين .

واذا نظرنا الى ادبنا القديم نراه على اتصال وثيق بالعلم . ولعل ابرز شخصية تمثل ذلك هي الجاحظ (2). اما ادباؤنا في العصر الحاضر فالكثير

---

(1) لقد اقيم لهذا الفنان والعالم الكبير في مدينة فلورانسا وفينشي من ايطاليا مهرجان بمناسبة مرور 450 عاما على وفاة هذا العبقري . وقد القى محرر هذه الاسطر محاضرة بعنوان : « ليوناردو دافينشي رائد البحث العلمي الطبيعي في اوروبا » . بين فيه اهميته في البحث واسبقيته لفرنسيس بيكون المعروف حتى الآن انه الرائد لذلك . ولقد اظهر عالمان بأن هذا العالم والفنان الكبير استقى بعض معلوماته عن العرب .

2) لقد اشتركت في المؤتمر العشرين لتاريخ الطب الدولي العشرين وقدمت بحثا باللغة الالمانية بعنوان: « علم الحياة عند الجاحظ » وبينت في هذاالموضوع اسبقيته لباستور وداروين وغيرهم من كبار العلماء . وقدمت نسخة من هذا البحث الى المجلس الاعلى للعلوم في دمشق .